

فتح الباري شرح صحيح البخاري

ان ا بياهي بكم الملائكة ومن حديث سمرة رفعه احب الكلام إلى ا اربع لا إله إلا ا
وا أكبر وسبحان ا والحمد لا يضرك بأيهن بدأت ومن حديث أبي هريرة رفعه لان أقول سبحان
ا والحمد لا ولا إله إلا ا وا أكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس واخرج الترمذي
والنسائي وصحه الحاكم عن الحارث بن الحارث الأشعري في حديث طويل وفيه فآمركم ان تذكروا
ا وان مثل ذلك كمثله رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى إذا اتى على حصن حصين احرز نفسه
منهم فكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر ا تعالى وعن عبد ا بن بسر ان رجلا
قال يا رسول ا ان شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به قال لا يزال لسانك
رطبا من ذكر ا أخرجه الترمذي وابن ماجة وصحه بن حبان والحاكم واخرج بن حبان نحوه أيضا
من حديث معاذ بن جبل وفيه انه السائل عن ذلك واخرج الترمذي من حديث أنس رفعه إذا مررت
برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر واخرج الترمذي وابن ماجة وصحه
الحاكم من حديث أبي الدرداء مرفوعا الا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليكم وأرفعها
في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر ا D وقد أشرت إليه مستشكلا في أوائل الجهاد
مع ما ورد في فضل المجاهد انه كالصائم لا يفطر وكالقائم لا يفتر وغير ذلك مما يدل على
افضليته على غيره من الأعمال الصالحة وطريق الجمع وا اعلم ان المراد بذكر ا في حديث
أبي الدرداء الذكر الكامل وهو ما يجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالتفكير في المعنى
واستحضار عظمة ا تعالى وان الذي يحصل له ذلك يكون أفضل ممن يقاتل الكفار مثلا من غير
استحضار لذلك وان أفضلية الجهاد انما هي بالنسبة إلى ذكر اللسان المجرد فمن اتفق له
انه جمع ذلك كمن يذكر ا بلسانه وقلبه واستحضاره وكل ذلك حال صلاته أو في صيامه أو
تصدقته أو قتاله الكفار مثلا فهو الذي بلغ الغاية القصوى والعلم عند ا تعالى وأجاب
القاضي أبو بكر بن العربي بأنه ما من عمل صالح الا والذكر مشروط في تصحيحه فمن لم يذكر
ا بقلبه عند صدقته أو صيامه مثلا فليس عمله كاملا فصار الذكر أفضل الأعمال من هذه
الحيثية ويشير إلى ذلك حديث نية المؤمن ابلغ من عمله الحديث الأول .

6044 - قوله مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت سقط لفظ ربه

الثانية من رواية غير أبي ذر هكذا وقع في جميع نسخ البخاري وقد أخرجه مسلم عن أبي كريب
وهو محمد بن العلاء شيخ البخاري فيه بسنده المذكور بلفظ مثل البيت الذي يذكر ا فيه
والبيت الذي لا يذكر ا فيه مثل الحي والميت وكذا أخرجه الإسماعيلي وابن حبان في صحيحه

جميعا عن أبي يعلى عن أبي كريب وكذا أخرجه أبو عوانة عن احمد بن عبد الحميد والإسماعيلي أيضا عن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن براد وعن القاسم بن زكريا عن يوسف بن موسى وإبراهيم بن سعيد الجوهري وموسى بن عبد الرحمن المسروقي والقاسم بن دينار كلهم عن أبي أسامة فتوارد هؤلاء على هذا اللفظ يدل على انه هو الذي حدث به بريد بن عبد الله شيخ أبي أسامة وانفراد البخاري باللفظ المذكور دون بقية أصحاب أبي كريب وأصحاب أبي أسامة يشعر بأنه رواه من حفظه أو تجوز في روايته بالمعنى الذي وقع له وهو ان الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا السكن وان إطلاق الحي والميت في وصف البيت انما يراد به ساكن البيت فشبه الذاكر بالحي الذي طاهره متزين بنور الحياة وباطنة بنور المعرفة